الخاتمة العامة

تعتبر المؤسسة الاقتصادية باختلاف أنشطتها جزء لا يتجزأ من البيئة التي تنشط فيها لكونها تؤثر وتتأثر بها ، لذلك يستوجب عليها أن تحرص على تحديد القياس المناسب و الدائم لمختلف أداءاها من خلال اعتماد عدة أساليب وطرق للقياس على غرار بطاقة الأداء المتوازن بأبعادها الكلاسيكية الأربعة وبإضافة البعد البيئي والاجتماعي . فالتغيرات السريعة التي تطرأ على البيئة والتي أصبحت ميزة القرن الواحد والعشرين ساعدت على تطور الفكر الإداري والاستراتيجي للمؤسسات ، حيث انتقلت من النظرة الكلاسيكية التي تهتم فقط بقياس الأداء الاقتصادي من خلال تعظيم الأرباح لتتبنى النظرة المستدامة التي تهتم بتعظيم أرباح المؤسسة دون المساس بالمحيط الاجتماعي والبيئي الذين تنشط فيهما ، وتسعى لتطوير طرق ومؤشرات قياس الأداء المستدام. أدت هذه النظرة المستدامة لظهور وتبلور مفاهيم جديدة على غرار المؤسسة المستدامة التي تهتم بالبعدين البيئي والاجتماعي ، وبطاقة الأداء المتوازن المستدام التي تضم الأبعاد الأربعة الكلاسيكية لبطاقة الأداء المتوازن بالإضافة للبعدين البيئي والاجتماعي .

انطلاقا مما سبق تم القيام بهذه الدراسة بغية التحقق من صحة أو نفي الفرضية الرئيسية التالية:

- ما دور بطاقة الأداء المتوازن في قياس الأداء المستدام بالمؤسسة الاقتصادية؟

من خلال دراسة العلاقة بين هذين المفهومين في الجانب النظري والتطبيقي.

فالدراسة النظرية بينت أنه لبطاقة الأداء المتوازن دور في قياس الأداء المستدام بالمؤسسة الاقتصادية من خلال طرق دمج البعد البيئي والاجتماعي في بطاقة الأداء المتوازن لتتحول بذلك إلى بطاقة الأداء المتوازن المستدام.

من خلال الدراسة التطبيقية وللإجابة على الفرضية الرئيسية:

- لبطاقة الأداء المتوازن دور في قياس الأداء المستدام بالمؤسسة الاقتصادية.

وجب إثبات أو نفي صحة الفرضيات الفرعية التي تشكل مؤشراتها محاور بطاقة الأداء المتوازن المستدام.

الفرضية الفرعية الأولى: "تساهم مؤشرات البعد المالي في قياس الأداء المستدام بمؤسسة مناجم الحديد والفوسفات". تبينت صحة هذه الفرضية حيث تقوم المؤسسة باستخدام مقاييس ومؤشرات البعد المالي بشكل مرتفع (متوسط) ، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور 1.87 وبانحراف معياري 0.945 ، هذا يدل على أن المؤسسة تركز بدرجة كبيرة على الأداء الاقتصادي وتعظيم الأرباح.

الفرضية الفرعية الثانية: "تساهم مؤشرات بعد العملاء في قياس الأداء المستدام بمؤسسة مناجم الحديد والفوسفات". تم نفي هذه الفرضية ، حيث تقوم المؤسسة باستخدام مقاييس ومؤشرات بعد العملاء بشكل منخفض ، حيث كان المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة 3.07 بانحراف معياري

0.88. هذا يدل على أن مؤسسة مناجم الحديد والفوسفات لا تولي أهمية كبرى لهذا المحور لقياس أدائها المتوازن المستدام.

الفرضية الفرعية الثالثة: "تساهم مؤشرات بعد العمليات الداخلية في قياس الأداء المستدام بمؤسسة مناجم الحديد والفوسفات". تم نفي هذه الفرضية ، حيث تقوم المؤسسة باستخدام مؤشرات بعد العمليات الداخلية بشكل منخفض ، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة 3.57 وبانحراف معياري 0.916 ، هذا يدل على أن المؤسسة لا تولي أهمية لهذا المحور لقياس أدائها المتوازن المستدام.

الفرضية الفرعية الرابعة: "تساهم مؤشرات بعد التعلم والنمو في قياس الأداء المستدام بمؤسسة مناجم الحديد والفوسفات". تم إثبات صحة هذه الفرضية ، حيث تشير إجابات عينة الدراسة حول مؤشرات محور التعلم والنمو أنها تشكل قبولا متوسط ، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام 3.204 بانحراف معياري 1.12 ، هذا دليل على أن المؤسسة تقوم بتوزيع المهام والأعمال بشكل عادل بين الموظفين بينما لا توفر المناخ التنظيمي الملائم لأداء الأعمال ، بالتالي المؤسسة تولي اهتماما لمحور التعلم والنمو في قياس أدائها المتوازن المستدام من خلال تكوين عمالها في إطار تحسين أدائها الاجتماعي ، لذا تقوم مؤسسة مناجم الحديد والفوسفات بالعديد من التكوينات لفائدة عمالها في مراكز التكوين وطنيا ودوليا.

الفرضية الفرعية الخامسة: "تساهم مؤشرات البعد البيئي والاجتماعي في قياس الأداء المستدام بمؤسسة مناجم الحديد والفوسفات". تم نفي صحة هذه الفرضية ، حيث تقوم المؤسسة باستخدام مقاييس ومؤشرات البعد البيئي والاجتماعي بشكل منخفض جدا لقياس وتقييم أدائها المتوازن المستدام إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة حول مؤشرات هذا المحور 2.49 بانحراف معياري 0.21 وهي نسبة قبول منخفضة جدا ، هذا دليل أن المؤسسة تعمل على توفير الأمن والحماية اللازمين للموظفين وفرض معايير للهواء والضوضاء لحماية صحتهم ، كما أن المؤسسة لم تتحصل على شهادة الإيزو 14001 رغم أنها مؤسسة مواطنة تؤمن بأن الأداء المستدام يتحقق عبر البحث المتواصل عن التوازن بين الحاجة الطبيعية للإنتاج وواجب المحافظة على البيئة ، وكذلك توفير كل الموارد المالية والبشرية والمادية لوضع نظام التسيير البيئي وفق المواصفة البيئية Iso 14001 وتحرص على متابعته داخل وحداتها وهياكلها باستمرار.

التوصيات والإقتراحات:

- التعريف ببطاقة الأداء المتوازن المستدام وتذليل صعوبات محاورها وضرورة دعم المؤسسة بأهمية تطبيقها.

- إيلاء أهمية كبرى للأداء البيئي والاجتماعي وعدم تمحور نشاط المؤسسة حول الأداء الاقتصادي فقط.
- إرساء دعائم الأداء المستدام على مستوى المؤسسة من خلال إنشاء صندوق دعم مالي لمشاريع التنمية المستدامة.
- تفعيل متطلبات الأداء البيئي والاجتماعي من خلال إرساء ثقافة تعنى بالمورد البشري ووجوب الاستثمار فيه كما وكيفا ، والعمل على وضع القياس المناسب له والحفاظ على سلامة البيئة.
- الاستغلال الأمثل والمستدام لطاقات وقدرات المؤسسة ، واستمرار قياس وتطوير مؤشرات الأداء المستدام.

آفاق الدراسة:

- المساهمة في إعداد نموذج عملي لبطاقة الأداء المتوازن المستدام على مستوى مؤسسة مناجم الحديد والفوسفات الجزائرية.
- مكانة ودور بطاقة الأداء المتوازن في قياس الأداء المستدام على مستوى المؤسسة.
- دراسة حول أثر الأنظمة الحديثة لقياس الأداء المستدام خاصة بطاقة الأداء المتوازن في تعزيز الأداء المستدام للمؤسسات الوطنية.
- دراسة تطبيقية حول أثر استخدام أنظمة قياس الأداء المستدام في عملية اتخاذ القرارات.

وأخيرا يمكن القول أن نهاية هذه الدراسة تمثل مرحلة أولى من البحث تليها مراحل أخرى مكملة لجوانب موضوع قياس الأداء المستدام التي لم يتم التطرق إليها.